

تفسير السمعاني

@ 319 (^) لديهم إذ يختصمون (44) إذ قالت الملائكة يا مريم إن إني يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (45) ويكلم الناس) * * * * .

والقصة في ذلك : أنهم تشاحنوا واختصموا في كفالة مريم ، فقال زكريا : أنا أولى بكفالتها منكم ، لأن خالتها عندي ، وقال أحبارهم - وقيل أولياؤهم - : نحن أولى بكفالتها ؛ لأن أباهما كان إمامنا وحبرنا ، فاقترعوا واستهموا ، على أن من يثبت قلمه في الماء وصعد ، فهو أولى بكفالتها ، فألقوا الأقلام على الماء وعلى كل قلم اسم واحد منهم ، فانحدرت أقلامهم تجري في الماء ، وجرى قلم زكريا مصعدا إلى أعلى الماء ، قيل : غرقت أقلامهم ، وارتد قلم زكريا ، وبقي فوق الماء ، وقيل إنما اختصموا في كفالتها ؛ لأنه كان قد أصابهم قحط وأزمة ، وكانت تضيق بهم النفقة ؛ فاستهموا على كفالتها تدافعا حتى أن من خرج سهمه هو الذي يعولها ، وينفق عليها ، والأول أصح وأشهر . .

قوله تعالى : (^) إذ قالت الملائكة يا مريم إن إني يبشرك بكلمة منه) قيل : أن الملائكة قالوا لها ذلك مشافهة وعيانا . .

(^) أسمه المسيح عيسى ابن مريم) قال ابن عباس : إنما سمي مسيحا ؛ لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برئ ، وقال الحسن وقتادة : سمي مسيحا ؛ لأنه مسح بالبركة ، وقيل : المسيح : الصديق ، ويكون المسيح بمعنى : الكذاب ، وهو من الأضداد ، وقيل : سمي مسيحا ؛ لأنه كان يمسح وجه الأرض ، ويسح فيها ، وقيل : إنما سمي مسيحا ؛ لأنه ممسوح القدم لأخمص قدميه ، ومنه قول الشاعر : .

(بات يقاسيها غلام كالزلم % خديج الساقين ممسوح القدم) .

ومن ذلك سمي الدجال مسيحا ؛ لأنه مسح أحد شقي وجهه ، لا عين له . .

(^) وجيها في الدنيا والآخرة) أي : رفيعا ذا جاه عند إني (! 2 2 !) ويكلم الناس في

المهد وكهلا ومن الصالحين) أما كلامه في المهد هو قوله في سورة